بسم الله الرحمن الرحيم

السدود

1- الحكام ونظرة الناس ودعاة الإصلاح للتعاون معهم ضد العدو الخارجي

لا شك أنه لابد للناس من أمير بر كان أو فاجر...
يؤمن السبل ويحصن الثغور ويقاتل العدو ولن يقوم للناس قائمة دون أن يجتمعوا على أمير كما في الأثر عن عمر رضي الله عنه :(لا إسلام إلا بجماعة ..) مع تسليمنا بهذه القواعد فإننا نختلف في إنزالها على الحكام الحاليين.
ولنا أن نتساءل متى نزعت الشعوب يدها من أيدي الحكام حتى ينصحوا بأن يعيدوا أيديهم مرة أخرى لا جواب لأن الشعوب كانت دائمة مطواعة للحكام كالخاتم في الإصبع.
وهل طلبت هذه الحكومات من شعوبها أن تبذل أموالها وأنفسها في الجهاد في سبيل الله لدفع العدو عن بلادها أو لدفع اليهود من فلسطين مثلاً وتقاعست الشعوب عن ذلك, هذا لم يحدث فماذا كانت النتيجة من التعاون المطلق مع هؤلاء الحكام بدون تقييمهم بحكم الشريعة, فالنتيجة كما تشاهدون. وقوع البلاد تحت النفوذ الصليبي الأمريكي وازدياد قوة التحالف الصليبي الصهيوني فوق أرض فلسطين المحتلة بشكل لم يسبق له مثيل.
واليوم كيف يمكن للمسلم أن يضع يده في يد حكام الكويت أو حكام قطر أو البحرين وهو يرى هذه المناصرة والمظاهرة من هؤلاء الحكام لأمريكا الصليبية ضد المستضعفين من أبناء الشعب العراقي. ولا يخفى أن مناصرة الكافرين على المسلمين ناقض من نواقض الإسلام العشرة وماذا سنقول غداً عندما تقدم هذه الدول المرتدة نفس الدعم لأمريكا عندما تريد أن تهاجم بلاد الحرمين, فهل نقول للمسلمين وقتها يجب أن تضعوا أيديكم في أيدي الحكام.
وهؤلاء الحكام يقولون إنهم مكرهون ومعلوم أن هذا الإكراه غير معتبر شرعاً وما هو الفرق بين هؤلاء الحكام وحكام بلاد الحرمين ألم يساهموا مع أمريكا في قتل أكثر من مليون طفل من أبناء المسلمين في العراق أم أن حكام بلاد الحرمين معصومون: (أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر)
فالقضية ليست خلافاً فرعياً يمكن حله وإنما نتحدث عن أمراء عملاء خانوا الله ورسوله كما خانوا أمتهم وشعوبهم وارتكبوا كبائر تخرج من الملة. فهل يمكن لعاقل أن يقول للمجاهدين في أفغانستان ضعوا أيديكم في يد كرازي للتعاون لإقامة الإسلام ورفع الظلم وعدم تمكين أمريكا من مخططاتها!!!
فهذه سذاجة قاتلة, فهذا لايمكن لأنه عميل أمريكي وهنا نتساءل ما الفرق بين كرزاي العجم وكرازيات العرب.
من الذي ثبت وأنشأ حكّام دول الخليج أنهم الصليبيون فالذين نصبوا كرازي كابل هم الذين نصبوا كرازي الكويت وكرازي البحرين وكرازي قطر ومن الذين جاؤوا بكرازي الرياض من كونه طريداً لاجئا قبل قرن من الزمان في الكويت ومازالوا يرعون هذه الأسر إنهم الصليبيون!!!!

ألم يبيعوا أرض فلسطين بمبادرة أميرهم الأمير عبدالله لليهود وصدَّقَ على عقد البيع جميع حكام العرب في قمة بيروت ولا حول ولا قوة إلا بالله. فأي خير يرجى من أولئك الذين خانوا دينهم وبلادهم وأمتهم حتى يطالبنا الدعاة بالوقوف خلفهم ويطالبوا الناس القتال خلف رايتهم وعدم الخروج عليهم.

إن الذين أيدوا هذه الحكومات وهؤلاء الحكام وما زالوا يؤيدونهم رغم ارتكابهم لنواقض الإسلام قد ارتكبوا إثماً عظيماً فيجب عليهم المسارعة بالتوبة إلى الله مما فعلوا وأن يتبرأوا من هؤلاء الحكام الخائنين للملة والأمة ويجب أن يعلموا أن هذا التبرأ من الحكام ليس من نوافل الأعمال وإنما هو أحد ركني التوحيد فلا يقوم الإيمان بغيرهما, قال شيخ الإسلام ابن تيميه: (ولهذا سمى من توحكم إليه من حاكم بغير ما أنزل الله طاغوت).

قال تعالى: (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم).

السد الثاني: علماء السوء

إن الله قد حث على العلم وفضله وفضل العلماء الصادقين العاملين بالعلم وثمرة العلم خشية الله وقد قالت إمرأة لسفيان رحمه الله : (يا أيها العالم فقال إنما العالم من يخش الله وإن كل ما ذكر في فضل العلم إنما هو مقيد بالعمل به وأما إذا لم يعمل به وركن العالم إلى الطغاة يؤيدهم بالباطل فهذا قد ضرب الله مثله في القرآن الكريم كقوله تعالى: (فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلث وإن تتركه يلث), وقوله تعالى: (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً) والآيات كثيرة في ذم الذين يشترون بآيات الله ثمناً قليلاًمعلومة ومن أراد الزيادة فليقرأ بيان أصدرناه عن هيئة النصيحة والإصلاح بعنوان العلماء ورثة الأنبياء ومن قرأ سيرة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يزم المحنة ة وسيرة على بن المديني علم الفرق بين العلماء العاملين والعلماء المداهنين كما في سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي رحمه الله.

وكما قيل لكل دولة رجال فعلماء السوء اليوم هم من رجال الدولة الذين يحرقون الدين من أجل تثبيت أركان الدولة وإنما تسلط عليهم الأضواء ويظهرون في برامج دينية للفتوى من أجل دقائق يحتاجهم النظام كل مدة لإضفاء الشرعية عليه وعلى تصرفاته كما حصل يوم أن أباح الملك بلاد الحرمين للأمريكيين فأمر علمائه فأصدروا الفتوى الطامة المؤيدة لفعله الخائن في تلك المصيبة وما استفاق من تلك المصيبة فيما نعلم إلا الشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمه الله حيث أصر على الإستقالة وتاب إلى الله من تلك الكبيرة العظيمة وعلم يومها حقيقة الغرض من توظيفهم والإغداق عليهم ومات مهموماً بعد ذلك بأشهر

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

وأما الشيخ عبدالعزيز بن باز فقد كان في نفسه شئ عظيم من البقاء في وظيفة الدولة وكان يشعر بأغراضهم وازدياد انحرافهم وعلم الله أنه حدثني من فيه إلى أذني بأنه قد عزم على الإستقالة من العمل مع الحكومة إلا أن بعض الإخوان كما ذكر أثنوه على الإستقالة ويا ليته فعل وقد كان له قدوة وأسوة فيمن هو أفضل منه وأعلم وأفقه وأورع وأشد منه على الباطل وأهله الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله (وكنت أرى أن العلم إنتهى إليه بعد وفاة الشيخ بن إبراهيم رحمه الله).
حيث ختم الله بخاتمة حسنة عندما استقال من وظائف الطغاة وهؤلاء يطلبون من الناس أن يضعوا أيديهم في أيدي الطغاة ويجاريهم في المراد غيرهم فهؤلاء قد حادوا ن سواء السبيل .
من هادن وصانع ورضي وتابع.....كلام ابن القيم

السد الثالث:
العلماء والدعاة الكارهين للباطل وهم أصناف
وهؤلاء هم أكثر الناس أثراً على الشباب الراغبين في نصرة الدين هؤلاء هم علمائنا ومحل ثقتنا وتقديرنا وحسن ظننا وهم وإن أبقوا بوابات السد مغلقة في وجه الشباب عن الجهاد فبجهل ببعض فقه الواقع لا بقصد سئ مع الضغوط الهائلة الملقاة عليهم من الحكام والطغاة وأعوانهم
(حديث الخوف)
فمن أبرز الضغوط عليهم ما يمارسه النظام بشكل مباشر غير مباشر من إخافتهم وتهديهم بالسجن وقد جعل لهم من سجن الشيخ سعيد بن زعير عبرة نرجو الله أن يفك أسره من سجون بلاد الحرمين وهو والشيخ عمر عبدالرحمن فك الله أسرهم أشبه الناس اليوم بالإمام أحمد بن حنبل يوم أن ثبت في المحنة وسقط كثيرون عافانا الله وإياكم